مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السابع والستون (سبتمبر ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السابع والستون- سبتمبر ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهى نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانيا نوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

- وسائل التواصل:

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٧

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **مؤرخـــان مارونيـــان لصـــلاح الـــدين الأيـــوبي (١١٣٨-١١٩٣م)**	
فيليـب حتـى وأمـين معلـوف «دراسـة مقارنـة».....	٣ – ٢٦
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- **حركة حماس وموقفها من المشروع الوطني الفلسطيني**	٢٧ – ٥٦
الباحث/ رزق موسى الزعانين	
٣- **موقـــف الـــدول الكبـــرى مـــن اســـتقلال شـــبه القـــارة الهنديـــة عـــام١٩٤٧**	٥٧ – ٨٤
أ.م.د. نزار كريم جواد	
أ.م.د. عصام عبد الغفور عبد الرزاق	
٤- **السياسة الخارجية.. المنطلقات الفكرية والتطبيقات العملية**	٨٥ – ١١٨
د.علاء فاهم كامل	
• **الدراسات الاقتصادية:**	
٥- **دور الكتلـــة البيئيـــة الحرجـــة فـــي تضـــمين قواعـــد الاقتصـــاد الـــدائري فـــي المؤسســـات الحكوميـــة**	١٢١ – ١٩٨
د. عمرو صالح محمد	
٦- **إمكانيـــة اســـتفادة مصـــر مـــن تجربـــة البنـــوك الماليزيـــة فـــي دعـــم التنميـــة الاقتصـــادية فـــي ظـــل مقـــررات بـــازل ٣ «دراســـة مقارنـــة»**.....	١٩٩ – ٢٥٦
الباحث/ محمد السعيد علي جويلي	

تابع محتويات العدد ٦٧

عنـوان البحـــث الصفحـــة

- **الدراسات القانونية:**

٧- السياســة الجنائيــة فــي مواجهــة جــرائم تزييــف العملــة «دراســـــة مقارنـــــة» ..... ٢٥٩ - ٢٩٦

د. عيد نصرالله سعد سيد حريرة

٨- عـدم جـواز الجمـع بـين العضـوية البرلمانيـة والوظيفـة العامـة فـي مـصـر والإمـارات «دراسـة مقارنـة» ... ٢٩٧ - ٣١٦

د. سعيد علي سعيد حميد الخييلي

- **الدراسات الفلسفية:**

٩- الأبعـاد الفلسـفية للهجـرة دراسـة معاصـرة فـي جـدل الغربـة والحنـــين والإبـــداع ..... ٣١٩ - ٣٤٤

د. علي عبود المحمداوي

د. نهاوند علي محمد

١٠- حالـة اليهـود الفكريـة والثقافيـة فـي العصـر العباسـي .. ٣٤٥ - ٣٦٨

الباحث/ عصام وهب الله زهران عبد الرحمن

- **دراسات التربية الفنية:**

١١- آليـات اللاتجنـيس فـي المنتجـات الصـناعية ..... ٣٧١ - ٣٩٠

أ.د. هدى محمود عمر

م. أنيس حاتم مانع

١٢- سـلطة المنـتج الصـناعي وانعكاسـها علـى المتلقـي .... ٣٩١ - ٤١٠

م.م. عبد الحسين عبد الكريم سلمان

أ.م.د. صلاح نوري محمود الجيلاوي

تابع محتويات العدد ٦٧

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
١٣- **جماليـات النحـت الإفريقـي القـديم وانعكاسـه فـي فخـار (التراكوتـــا Terracotta) المعاصـــر**	٤١١ - ٤٢٨
أ.د. أنغام سعدون طه	
م.م. عدنان ساطي علي	
١٤- **دلالات اللـون فـي القـرآن الكـريم وتمثلاتهـا فـي نتاجـات طلبـــة قســم التربيـــة الفنيـــة**	٤٢٩ - ٤٥٨
م.م. رؤيا إحسان رفعت	
١٥- **فاعليـــة اســتراتيجية الـــتعلم النشـــط الفعـــال علـــى تقيـــيم الأداء المهـــاري لمشـــاريع التخـــرج لطلبـــة قســـم التربيـــة الفنيـــــة**	٤٥٩ - ٤٨٤
أ.م.د. مها مازن كامل	
١٦- **الخطـاب الحضـاري فـي البنـى التصـميمية للفضـاءات الداخليـــــة المعاصـــــرة**	٤٨٥ - ٥٠٦
أ.م.د. علاء الدين كاظم الإمام	
١٧- **تمـثلات التحـوير فـي تكوينـات خـط الثلـث**	٥٠٧ - ٥٣٢
م.د. وسام كامل عبد الأمير	
١٨- **آلـة العـود فـي الآثـار والمخطـوطـات التـاريخيـة بيـن القـرنيـن الثامـن المـيـلادي والســادس عشــر الميـلادي** ..	٥٣٣ - ٥٦٢
م.د. أحمد جهاد البدر	
م.م. حيدر زامل حسين هاشم	

تمثلات التحوير في تكوينات خط الثلث

The representation of Modulation in Althulth calligraphy composition

م.د. وسام كامل عبد الأمير

قسم الخط العربي والزخرفة

كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يحتكم الخط العربي لمجموعة قواعد اشتراطية بطابع إنشائي رياضي يحقق الضبط مع اتسامه بالمرونة والمطواعية في التكيف والاستجابة الجمالية والوظيفية والتعبيرية وفقًا لمقتضيات وفكر الخطاط الذي يُفترض به الإجادة والتمكن من القواعد السياقية لأصول الخط العربي لا سيما خط الثلث لما له من القابلية على صعيد الحرف والتكوين الفني بتنوعاته ووجود مساحة تصميمية للتصرفات والابتكارات التي تجترح لها فعل تحويري ضمن واحدة أو أكثر من مرتكزات العمل الخطي لغايات تهدف للمغايرة المظهرية للسياق النمطي الدارج والحصول على مخرجات شكلية جديدة تتسم بالإبداع والجدة دون المساس بالقواعد الخطية وتشويهها، أي إن الخطاط يعمل ضمن نطاق يستلزم منه جمع ثنائية (الأصالة والمعاصرة) بصورة مساوقة لما لها من ناتج جمالي يحافظ على الإرث الحضاري للفن الإسلامي ويستشرف آفاق المستقبل ويجاريها بمنجز يعبر عن روح العصر وما به من تغيرات وتطورات في الفكر وتطبيقاته، ويُشكل التحوير وسيلة تصميمية تساعده على تحقيق ذلك، ووفقًا لهذه الرؤى يطرح الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الآتي(**ما تمثلات التحوير في تكوينات خط الثلث؟**)، ويهدف البحث إلى كشف تمثلات التحوير في تكوينات خط الثلث، ويتحدد البحث بتكوينات خط الثلث المتضمنة في بنيتها تحويرًا في كل من (العراق، السعودية، سوريا، الإمارات، تركيا) للمدة من (١٤٣٠هـ-٢٠١٠م) لغاية (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، وتضمن الفصل الثاني (الإطار النظري) موضوعات منها، مفهوم التحوير بين المعنى والمبنى، ومقومات التكوين الخطي المتمثلة بانتقاء النص ونوع الخط ومميزات الحروف والتنظيم المكاني والتسلسل والتتابع والتراص والهيئة الكلية والضرورة التصميمية، أما الفصل الثالث، فشمل إجراءات البحث المعولة على اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ومجتمع ضم (٥١) تكوينًا بخط الثلث تم انتقاء(٦) نماذج متنوعة كعينة قصدية تم تحليلها، وتوصل البحث لنتائج أهمها:

١-يرتكز التحوير في التكوين الخطي على مجموعة أساليب تصميمية متنوعة في مخرجاتها المظهرية ينتهجها الخطاط تجسد أدواته الصياغية التي تتداخل في فعلها العملياتي ضمنيًّا تشمل الحرف والتنظيم المكاني والتسلسل القرائي والتراص والهيئة العامة تحقيقًا لأهداف جمالية ووظيفية وتعبيرية.

٢-اعتمد التحوير على تبادل الأداء الوظيفي بين ثنائية الحذف والإضافة تجمع الاختزال والتكثيف الشكلي معًا عبر الاستعاضة عن غجزاء من الحروف متشابهة الصفات وإحلال أجزاء تُشكل مقاطع لحروف أخرى في بنية مدمجة واحدة عوضًا عن التنظيم المتراكب بمقاطع منفصلة.

وأوصى البحث بتحقيق الموائمة الجمالية والوظيفية والتعبيرية في التكوين الخطي المستند إلى التحوير لا يتم إلا بضرورة الحفاظ على الجانب القرائي للنص وتتابع كلماته بسلاسة ووضوح على الرغم من اللجوء لمعالجات تتسم بتخطي السياقات الدراجة، واقترح البحث إجراء دراسة عن (تداخل الأساليب التصميمية في التكوينات الخطية).

M.E.R.C ISSN 2536-9504

Abstract:

The Arabic calligraphy is governed by a set of mathematical structure rules that achieves discipline With flexibility and elasticity in adaptation and aesthetic, functional and expressive response according to the requirements and thought of calligrapher who is supposed to master and be able to contextual rules of the origins of Arabic calligraphy Especially the Al thulth calligraphy because of its ability at the level of crafts and technical composition of its varieties and the existence of a design space for actions and innovations that develop have a modifying act within one or more pillars of linear work, For purposes aimed at the phenotypic contradiction of the prevailing stereotypical context and to obtain new formal outputs characterized by new creativity without prejudice to the linear rules and distortion, This means that the calligrapher works within the scope of which requires the collection of dualism (authenticity and contemporary) in similar way because of its aesthetic output preserves the cultural heritage of Islamic art, And looks forward to the prospects of the future and matched with the expressions the changes of the spirit of the era and development in thought and its applications ,so modulation is a design tool to help achieve this, and according to these visions researcher poses the problem of research by asking the following (What are the representations of modulation in althulth calligraphy composition?) ,The aim of the research is to uncover the representations of modulation in the third line configurations, The research is determined by the compositions of the althuth calligraphy included in its structure modification in (Iraq, Saudi Arabia, Syria, UAE, Turkey) for the period (1430 AH-2010) until (1440 AH-2019), The second chapter (the theoretical framework) included, the concept of modification between meaning and structure, And the elements of calligraphy composition of text selection, calligraphy type and character characteristics and spatial organization and series and sequence and stacking and the overall body and design necessity, while the third chapter included reliable research procedures on the adoption of descriptive analytical method and a community of (51) calligraphy composition was selected (6) models of which were intended as a sample analyzed, and reached the results of the most

important:

1-Modulation in calligraphy composition is based on a variety of design methods in its phenotypic outputs followed by calligrapher embodying the editorial tools that interfere in its operational action implicitly include crafts, spatial organization, reading sequence, stacking and the general body to achieve aesthetic, functional and expressive objectives.

2- Modulation was based on the exchange of functionality between the two deletions and addition combining reduction and formal condensation together by replacing parts of characters with similar qualities and replacing parts forming sections of other characters in one compact structure instead of overlapping organization with separate sections, and the use of space design method by deleting parts of it In order to achieve a legible form output resulting from the combination of words and offset stacking between them, The research recommended to achieve aesthetic, functional and expressive adaptation in the calligraphy composition based on modulation is not only the need to maintain the reading side of the text and follow his words smoothly and clearly, despite the use of treatments characterized by skipping the contexts which used before.

The research suggested a study on (overlapping design methods in calligraphy formations).

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يحتكم الخط العربي لمجموعة قواعد اشتراطية بطابع إنشائي رياضي يحقق الضبط مع اتسامه بالمرونة والمطواعية في التكيف والاستجابة الجمالية والوظيفية والتعبيرية وفقًا لمقتضيات وفكر الخطاط الذي يُفترض به الإجادة والتمكن من القواعد السياقية لأصول الخط العربي لاسيما خط الثلث لما له من القابلية على صعيد الحرف والتكوين الفني بتنوعاته ووجود مساحة تصميمية للتصرفات والابتكارات التي تجترح لها فعل تحويري ضمن واحدة أو أكثر من مرتكزات العمل الخطي لغايات تهدف للمغايرة المظهرية للسياق النمطي الدارج والحصول على مخرجات شكلية جديدة تتسم بالإبداع والجدة دون المساس بالقواعد الخطية وتشويهها؛ أي إن الخطاط يعمل ضمن نطاق يستلزم منه جمع ثنائية (الأصالة والمعاصرة) بصورة مساوقة لما لها من ناتج جمالي يحافظ على الإرث الحضاري للفن الغسلامي ويستشرف آفاق المستقبل ويجاريها بمنجز يعبر عن روح العصر وما به من تغيرات وتطورات في الفكر وتطبيقاته، ويُشكل التحوير وسيلة تصميمية تساعده على تحقيق ذلك، ووفقًا لهذه الرؤى يطرح الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الآتي(**ما تمثلات التحوير في تكوينات خط الثلث؟**)، ومما يبرر طرح تساؤل البحث عدد من المسوغات هي:

١-التحوير إجراء تصميمي له أدوات صياغية متعددة الأساليب تُمكنه من إحداث نواتج شكلية متنوعة على صعيد النوع والكم والكيف في التكوين الخطي.

٢-التكوين الفني بخط الثلث فن شمولي يستبطن في مخرجاته المظهرية ثلاثية (الجمال، الوظيفة، التعبير) ويمكن أن يشتغل التحوير ليضفي بعدًا تزيينيًّا في أدائه الوظيفي أو ترحيل توظيف من نوع خطي يحوره الخطاط ليتسق مع توصيفات نوع

آخر أو يعمل معززًا يعضد من تعبيرية دلالة النص ومعانيه ويحولها إلى معادل موضوعي عبر ترسيمات شكلية تفصح عن مرامي النص بلغة صورية.

٣–تتمثل مراحل ابتناء التكوين الخطي بانتقاء النص والإفادة من مميزات الحروف والتنظيم المكاني للكلمات وفقًا لهيئات متباينة بكيفيات متنوعة تحقق تسلسل وتتابع قرائي ينم عن تراص للمقاطع الخطية، وإزاء كل مرحلة تبرز إشكالات وعوائق تستوقف الخطاط تقتضي إيجاد حلول تصميمية لها، والتحوير واحدة من الحلول كمعالجة جمالية أو وظيفية أو تعبيرية.

أهمية البحث– تتمثل أهمية البحث فيما يأتي:

١–يؤشر التحوير فهم الخطاط المتقدم للأنساق والأساليب القواعدية ومحاولته إحداث أنماط وانزياحات في محور أو أكثر من محاور ومرتكزات التكوين الخطي كلًا أو جزءً تحقيقًا لأهداف جمالية ووظيفية وتعبيرية والوقوف على ذلك ورصده يمكن أن يفتح المجال لابتكارات نوعية لها اشتغالاتها في المنجز الخطي المعاصر.

٢–تنامي اهتمام الخطاطين لإنتاج أعمال تتسم بالطابع التحويري، فضلًا عن استشراف المؤسسات الراعية لمسابقات الخط العربي لدور المعالجات التصميمية فاسحة المجال للتنافس في الأعمال الكلاسيكية وذات الطابع الحداثوي المحافظة على القواعد الخطية.

٣– فن الخط العربي من نتاجات الحضارة العربية والإسلامية الصرفة المنطوية على ثنائية الأصالة والمعاصرة، وله أدوات صياغية وتوظيفات متعددة جعلته فنًّا متجددًا لا يستنفد أغراضه المتنوعة.

٤– فاعلية وديمومة الفنون قائمة على توظيفاتها المتعددة التي تنسجم وتلبي مجموعة أهداف، والتحوير في التكوين الخطي من الأساليب التي لها اشتغلات متنوعة في حقل الخط العربي ومقترباته من فنون التشكيل والتصميم.

هدف البحث– يهدف البحث إلى كشف (تمثلات التحوير في تكوينات خط الثلث).

حدود البحث– يتحدد البحث بتكوينات خط الثلث المتضمنة في بنيتها تحويرًا وتقبلها التشكيل الفني بهيئات عدة واشتمالها على أنظمة تصميمية تستجيب لمتطلبات جمالية ووظيفية وتعبيرية في كل من (العراق، السعودية، سوريا، الإمارات، تركيا) للمدة من (١٤٣٠هـ–٢٠١٠م) لغاية (١٤٤٠هـ–٢٠١٩م)، نظرًا لكونها من البلدان التي تنامى اعتماد خطاطيها على التحوير في التكوين ضمن المدة أعلاه وتهتم بفن الخط العربي وتنظم مسابقات وملتقيات خاصة به.

مصطلحات البحث:

التمثُل–قال تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:١٧] عرفه(الجاحظ) أنه"التصور والتشبه وضرب الأمثال" (البوشيخي، ١٩٩٥،ص ٢١٩).

أو "هو حصول صورة الشيء في الذهن أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه"(صليبا،١٩٨٢، ص٣٤٢).

ويعرفه الباحث إجرائيًا: التجسيد المرئي القائم على نظم لها نواتج بهيئات متنوعة تتسق مع المفاهيم والأفكار المستنبطة منها وتعد المعادل البصري لها.

التحوير– في اللغة " حور الشيء : الرجوع من الشيء وغلى الشيء... وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار ويحور حورًا"(ابن منظور، ١٩٥٥،ص٢١٧).

أما اصطلاحًا، فقد عرف بأنه" مفهوم ينطوي على معنى التلاعب بخصائص الشكل الأصلي لأغراض تزيينية أو تعبيرية أو إيهامية"(عبد الأمير،٢٠١٤، ص٥٦).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه– معالجة تصميمية تستهدف أحداث تغيير ضمني في واحدة أو أكثر من مرتكزات التكوين الخطي عبر استخدام أساليب متعددة

مع الحفاظ على القاعدة الخطية تحقيقًا لغايات جمالية ووظيفية وتعبيرية.

التكوين الخطي– "هو عملية تنظيم وتالف وبناء تلك العناصر المرئية (الحروف والكلمات والمقاطع والشكل) بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني، وفق منهج جمالي معين""(الحسيني،٢٠٠٢،ص١١).

أو بأنه"البنية الشكلية الناشئة من علاقة العناصر الخطية مع بعضها والتي تحدد جوهر العمل الفني وفكرته وإبعاده المفاهيمية على وفق منحى جمالي وتعبيري" (الشديدي،٢٠١٨،ص١١).

ويعرفه الباحث إجرائيًا– كل شمولي يستند إلى تنظيم المقاطع والكلمات بأنساق متعددة على وفق قواعد اتباعية تستجيب تصميميًا للتحوير الضمني لإحداث نتائج جمالية ووظيفية وتعبيرية.

M.E.R.C ISSN 2536-9504

الفصل الثاني (الإطار النظري)
مفهوم التحوير بين المعنى والمبنى

ينتهج مفهوم التحوير فعلًا عملياتيًّا يستند إلى حال تصميمي قوامه مجموعة أساليب تستهدف أحداث تغيير في بنى الشكل الأساس (الأولي) وإجراء تعديلات بالحذف والإضافة عليه طبقًا للضرورات الوظيفية التي يبتغيها الفنان وتلبيةً لهدف أو غاية أو مجموعة أهداف، ومجمل العمليات التحويرية كمعالجة مظهرية ترتكز على الشروع من الشكل الأصل كمرجع ومحاولة إضفاء زيادة وتكثيف بالتفاصيل والعناصر المكونة له في الكم أو النوع، الأمر الذي ينفتح على تعقيد وتركيب في الكل العام وابتعاد الشكل الأصل عن مصدريته التي اشتق منها، أو يمكن أن يشتغل التحوير على العكس من ذلك عبر فعل إجرائي قوامه عمليات إنقاص التفاصيل واستبعاد عدد من العناصر المكونة للشكل الأصل واختزاله وتبسيط تركيبه المظهري بالحذف في الكم أو النوع بأساليب متنوعة، وفي كلا الحالين، فإن الشكل الأصل يبقى محتفظًا بعددٍ من خصائصه الأساسية التي تميز الشكل عن غيره عن الأشكال لكن بسياقٍ مظهريٍ جديد يعكس نوعًا من التحول والخروج عن المرجعيات وإنتاج وتوالد أشكال أخرى مستمدة من أصل واحد له انشطارته التي على الرغم من تباين صفاتها المظهرية وكثرتها إلا إنها تعود إليه، وهو ما يقاربه الباحث فلسفيًّا من إشارة (التوحيدي) التي يقول فيها " الواحد الذي ينقسم فتنشأ منه الكثرة غير الواحد الذي لا ينقسم والكثير الذي يتوحد حتى يكون واحدًا غير الكثير الذي لا يتوحد، فالواحد الذي لا ينقسم علة الواحد المنقسم، والكثير الذي يتوحد هو علة الكثير الذي لا يتوحد " (التوحيدي، ١٩٥٣، ص٨٩)، ووفقًا لما تقدم، فإن التحوير تناسخ وتكرار مستمد من أصل واحد على نحو الكثرة والتنوع بأنساق شكلية غير مساوقة ومطابقة لمرجعياتها الاشتقاقية إلا إنها تمثلها في جزء منها وتحمل سماتها، وذلك لاستبطانها الانتقال من الكلي إلى الجزئي أو العكس عند عمليات التحوير على وفق مستويات بنائية له

تتراوح بين البسيط وصولًا إلى المركب الذي يقترب من التجريد والتشفير الرمزي لمعالم الأصل لغايات جمالية أو دلالية تتجاوز الأصل القائم إلى نظامه أو صورة مجتزئة عنه؛ إذ إن " إهمال الصورة المرئية أو إعادة تركيبها مختزلًا منها تارة أو محورًا إياها تارة أخرى، إنما هو لغرض مقصود فيه الأشكال الطبيعية إلى دلالات ذات طابع مثالي أكثر تعبيرية وأكثر قدرة على إبراز مكامن الجمال الصرف" (الكناني،٢٠٠١،ص١٤٢)؛ إذ إن واحدة من أهداف التحوير في الشكل الأصل وتغيير معالمه والتلاعب في نسبه وعناصره، إنما يراد منها الجانب التعبيري وانعكاساته الجمالية والوظيفية على الكل العام، ذلك إن التحوير في الخط العربي معالجة يمكن أن يوظفه الخطاط بطابع شمولي له نواتج مظهرية متنوعة تضع أمامه خيارات وبدائل متعددة يمكن أن يفاضل بينها وفقًا للضرورة التصميمية تساعده عند عمليات البناء الفني للتكوين الكلي بمختلف مراحله؛ إذ يمكن أن يحور الخطاط في مميزات الحروف بفعل الاستجابة لمتطلبات متعددة ومرونتها في تقبل تغيير أنماطها دون تشويه شكلها القاعدي والتحول إلى نسق آخر نابع من المطاوعة الذاتية لعدد من الأنواع الخطية التي تتضمن في بنيتها الأساسية التنوع في شكل الحرف الواحد تبعًا لمقتضيات تصميمية لاسيما في خط الثلث الذي يعد من أكثر الخطوط قابلية على التركيب بعدة هيئات،" وإذا تأملنا ظاهرة تنوع أشكال الحرف وغزارتها، فسنجد أن ذلك يعد بمثابة مؤشر دال على طواعية ومرونة الحرف العربي للتشكيل واستجابته للتنوع الشكلي، مما يجعله مؤهلًا لتلبية عدد من الأهداف التصميمية ذات الطابع الدلالي أو الجمالي أو الوظيفي" (دواود،١٩٩٧،ص٩١)، فالسمة التحويرية الشاملة تعددًا في صورة الحرف الواحد جاءت استجابة لمتطلبات يفرضها التكوين؛ إذ إن صورة الحرف الواحد تتغير طبقًا لموقعه الإملائي من النص(بداية، وسط، نهاية) أو تبعًا لتمركزه ضمن التنظيم المكاني للتكوين (أعلى، أسفل، يمين، يسار، وسط) لاسيما متعدد المستويات والأسطر، إلى جانب ما تشتمله القاعدة الخطية من توصيفات تعكس الجانب التصميمي والشكلي تختص بحالات الحرف المتنوعة في الاتصال بما يليه أو كونه منفردًا ضمن السطر الكتابي الذي يعد من معايير ضبط وإتقان التنظيم الشكلي

وموازينه الجمالية، فثمة ما يعرف بالحروف المستلقية على السطر الكتابي من قبيل(حرف الباء ومشتقاته)، أو الصاعدة من قبيل (الألف واللام)، أو النازلة عنه من قبيل(حرفي الراء والواو)، أو الملتفة من قبيل حرفي (العين والحاء ومشتقاته)، أو الراجعة من اليسار إلى اليمين من قبيل (حرف الألف المقصورة)، وإزاء كل حالة أوجد الخطاط حلول لإشكالات واجهته أثناء التكوين، ويمكن أن يُرصد التحوير في التكوين الخطي تاريخيًّا من محاولات الانتقال من نظام السطر التتابعي من اليمين لليسار إلى النظام المتراكب المعول على وجود أسطر متعددة تتداخل فيها الحروف والكلمات فيما بينها بطابع متراص يحولها من أداء وظيفة قرائية إلى الفعل التزييني، وهو نوع من التحوير على الصعيد الوظيفي والشكلي الجمالي، فضلًا عما يترتب عنه من تعزيز البعد التعبيري لا سيما فيما يُعرف بالتكوينات الأيقونية المرتكز بناؤها على تعالق بين الشكل والمضمون المنطوي على تحوير في الأداء من الالتقاط والقراءة البصرية المباشرة لكلمات النص إلى القراءة التدريجية المنطلقة من معالم الهيئة الكلية التي تعكس مظهر مستوحى من مرجعيات متباينة والانتقال إلى تحليل كلمات النص للوصول إلى المعنى الكلي، ويرى الباحث أن محاولات الخطاط الخروج عن الأنساق والسياقات الاتباعية بمعطيات ذات طابع تحويري لها اشتغالاتها في التكوين الكلي لعلها ترجع لسببين رئيسين يشكلان علة التحوير في فن الخط العربي أحدهما **(ذاتي)** نابع من الخطاط وقابلياته على الإدراك والتحليل وإعادة التركيب لأصول الخط العربي وقدراته المهارية على إنتاج معالجات ابتكارية بطابع تحويري تحقق الموائمة الجمالية بمخرجات تتضمن ثنائية الأصالة والمعاصرة، والآخر **(موضوعي)** بفعل الاستجابة الجمالية المرنة لأنواع من الخط العربي وتقبله للتحوير والتكيف والموائمة الوظيفية للتشكيل الفني بصيغ عدة على صعيد خصائص الحرف والنظام العام والهيئة الكلية مع الحفاظ على قواعده.

مقومات التكوين الخطي:

يرتكز التكوين الخطي لعدة مقومات تترابط ببعضها علاقاتيًّا على وفق وحدة

شمولية للعناصر الداخلة في عملية البناء الفني ضمن خط الثلث وتعد مفصلية في ضوء تسلسل منطقي يؤدي أحدها إلى الآخر، وهي كما يلي:-

١- **انتقاء النص:** يمثل الانتقاء بداية لتشكل التصورات الخاصة بهيئة ونظام ومميزات التكوين الخطي وهيئته الكلية،" فالنص أساس الصورة أو جوهرها في الخطاب التواصلي كله" (حنش،٢٠١٣،ص١٨٦) بفعل ما يختزنة من مضامين مباشرة أو إيحائية يمكن تحويلها إلى أنساق شكلية أو لونية أو اتجاهية تجسيد مفاهيم النص أو يمكن أو تساعد على افتراض معادل صوري يحيل إليها إدراكيًّا في ضوء اللغة البلاغية المستخدمة ضمن القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية والحكم المختارة من الخطاط، "وفي كل الأحوال، فإن المعنى... يتحول تصميميًّا إلى شكل، وهذا الشكل بدوره يحقق معنىً مضافًا ثان، من خلال دلالاته الحسية والإدراكية التي تبثها خصائصه المظهرية"(داود،١٩٩٧، ص ٧٤)؛ إذ يسهم انتقاء النص في بعض الأحيان على تفسير الشكل الذي يعزز من المعنى.

٢-**نوع الخط –** لخط الثلث ميزات وقواعد تختلف عن الخطوط الأخرى القابلة للتكوين الفني من اعتدال أو انحناء وتقوس أو امتداد وله ضوابط محددة لحروفه (ميزان جمالي تناسبي) يتسم بالمرونة والتقبل الجمالي والتكيف التصميمي بهامش تصرف واسع للخطاط الخبير في ظل تراكم الخبرات والممارسة يتيح له وجود معالجات وخيارات تصميمية تتسق مخرجاتها في إيجاد حلول متنوعة عند عملية انتقاء النص الذي يفترض له بالمقابل نوع يستجيب وظيفيًّا للمد أو الإرسال أو التقاطع بين الحروف أو أحداث تحوير ضمن التكوين لتحقيق أهدافه الوظيفية والجمالية والتعبيرية.

٣- **مميزات الحروف**- هي مجموع الصفات الشكلية المتسم بها خط الثلث وينفرد ببعضها عن غيره من الخطوط العربية عبر توظيف أكثر من خصيصة بصورة

تكاملية ترجع لطواعية وقابلية الحروف على الاستجابة وفقًا لضرورات تصميمية؛ إذ " تتغير صور الحروف وفقًا لموقعها في الكلمة (بداية، وسط، نهاية)،وتبعًا لنوع الخط (هندسي، لين)، كما يتصرف كل خطاط مبدع بصورة كل حرف على الرغم من القواعد والأوزان والمقاييس لمهره بهويته الفنية" (ونوس وزميله،٢٠١٠، ص١٩٨)، فنجده يلجأ للتشابه في أشكال الحروف ذوات الحوض(س، ص، ن، ل) لإضفاء الوحدة والتماسك، أو يعتمد المد لحل إشكالية الفضاءات البينية، أو يستند إلى التقاطع بين الكلمات واستثمار أوضاعها الاتجاهية بعناية لانتخاب أنسب الخيارات لا سيما في التكوين الهندسي.

٤- **التنظيم المكاني –** يؤشر الفعل الترتيبي الذي تتوزع بموجبه العناصر النصية من كلمات وحروف في ظل نظام يعمل لإحداث فعل ضابط لها يكفل الاتساق بهيئة معينة، و"هذه الأنظمة لا ترتكز على قواعد صارمة مثل قواعد أشكال الحروف بل يمكن تسميتها بـ (الاختيار الأجمل) أو (الوضع الأنسب) الذي تم التوصل إليه عرفًا بعد تجارب وعبر أزمان"(شيرزاد، ٢٠٠١، ص٤٩) التي يتدارس الخطاط فيها المواقع المكانية الأنسب لكل حرف ومقطع من النص لتحقيق تكوين خطي، فهناك النظام السطري والمتراكب متعدد الأسطر الذي يُعرف بـ(التكوين الثقيل)، ولكل نظام اشتراطاته ونواتجه الجمالية التي تحكمه علاقات إنشائية لاسيما في الأنظمة المتراكبة متعددة المستويات.

٥- **التسلسل والتتابع**– من مخرجات الفعل التنظيمي ولوازمه الجمالية والوظيفية تحقيق الارتباط والتسلسل لكلمات النص دونما إعاقة أو فواصل تربك عملية القراءة السليمة؛ إذ إن الهدف الاتصالي يبقى من أولويات التكوين الخطي الناجح الذي يتوخى إحداث فعل الالتقاط البصري الصحيح والمتتابع إملائيًا وقواعديًا على وفق أنماط متنوعة تتيح للخطاط الانتقاء الأمثل لأوضاع الكلمات والمقاطع ليقود بعضها إلى البعض الآخر بانسيابية تحافظ على

سياق النص بطرائق عدة من اليمين إلى اليسار أو من الأعلى إلى الأسفل وبالعكس أو بصورة دورانية طبقًا لضرورات تصميمية يفاضل بينها الخطاط.

٦- **التراص –** أن علمية التتابع والتسلسل بين المقاطع والكلمات تنطوي على تقارب بين المسافات والفواصل المكانية أثناء الفعل التنظيمي لها وتقليص المساحات لإحداث هيئة مغلقة لاسيما في التكوينات ذات الطابع الهندسي متعدد المستويات(التكوين الثقيل) بما يفضي إلى تداخل وتقاطع بعضها وتزاحم بنائها الفني بصورة تنم عن تراص في العلاقات الإنشائية لا ينفذ لها التكفك.

٧-**الهيئة الكلية** – تمثل الناتج المرئي المستحصل عليه من عملية التنظيم المكاني للكلمات بأنساق متنوعة تكوّن محيطًا عامًا، فمن أولويات الخطاط أثناء شروعه بتنظيم الكلمات افتراضه المسبق لهيئة ما لها طابع هندسي (دائري، مستطيل، كمثري) تتطلب توزيعًا يفترق عن الهيئة الحرة أو الأيقونية حتى وإن تأسس بنائه الشكلي على نظام واحد له مخرجات عدة متنوعة حين " يكيف الحروف والكلمات على الرغم من حدية شروطها، لكي تنتشر على السطح بتوافق وتوازن... من دون قيود، وهكذا يتحول الخط بعد تنظيمه وتركيبه إلى عمل فني تشكيلي متميز، يرتفع إلى مستوى الإبداع"(البهنسي،٢٠٠٢،ص٨)، ويعد خط الثلث من أكثر الخطوط استجابة للتكوين الفني.

٨-**الضرورة التصميمية**- من الحلول التي ينتهجها الخطاط بخيارات عدة تبعًا للموقف التصميمي محاولته تخطي القاعدة الخطية بصورة مقبولة تضع بالحسبان التسلسل القرائي وتنتج هيئة تستثمر بفاعلية مميزات الحروف لإنجاز تكوين بعلاقات جمالية استحصل عليها عبر تدخل المعالجات التحويرية؛ إذ قد يلجأ الخطاط إلى تغيير نسب الحروف بالتكبير عن القياس القاعدي لغايات متعددة على نحو متغير كبر قياس المساحة ومحدودية عدد كلمات النص الذي يتطلب منه "ضرورة توفر التماسك والتوازن والتآلف في التكوين

الخطي، ويتأتى ذلك من خلال توزيع الكتل الخطية بشكل متناسق مع بعضها البعض وتحقيق ترابطها الجمالي المطلوب" (حنش،١٩٩٠، ص٨٨)، فالضرورة التصميمية من اللوازم الجمالية المنطوية على فعل تحويري مشابه لما نجده في القصائد الشعرية التي تتطلب تغييرًا في السياق اللغوي لكلمة أو أكثر للضرورة البلاغية للنص.

mercj-journals.ekb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

منهجية البحث– ارتكز البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع البحث– تضمن مجتمع البحث تكوينات متنوعة بخط الثلث في كل من (العراق، السعودية، الإمارات، سوريا، تركيا) للمدة من (١٤٣٠هـ–٢٠١٠م) لغاية (١٤٤٠هـ–٢٠١٩م)، المشتملة على (٥١) أنموذجًا تُشكل المجتمع الكلي.

عينة البحث– جرى انتقاء عينة البحث بأسلوب العينة القصدية غير الاحتمالية من المجتمع الكلي بواقع (٦) نماذج بخط الثلث ترتكز على التحوير في إنجازها بأساليب متنوعة على صعيد الحروف ومميزاتها الشكلية وتنظيمها المكاني وهيئاتها العامة.

تحليل العينة:

الأنموذج:١ الخطاط: محمد أنس (شامي)**الزمان:** ١٤٣٠هـ–٢٠١٠م **المكان:**سوريا

التكرار من الأساليب المشتملة على معنى الإعادة والترديد وهو ما نجده متمثل في الصياغة المظهرية للتكوين الخطي متفاوت القياس بنسقين شكليين(تكبير وتصغير) يتضمن (سورة الشمس) حولها الخطاط إلى معادل صوري يرتكز ترجمة (التكرار اللفظي إلى تكرار شكلي) بفعل الاستدارة والتكرار لحرف الواو المرسل بقياس كبير وتكملة المقطع بقياس أصغر بتنظيم مكاني ينتقل من التتابع المرتبط وفقًا لحركة الكتابة السطرية إلى التتابع المقطعي الملتف بتوالي يعقبه المقطع الثاني الذي يكمله ليصل إلى إقلاب المقطع تحقيقًا لإغلاق الهيئة العامة باتجاه حركة

عقارب الساعة لإكمال الهيئة الدائرية في إشارة رمزية لقرص الشمس بالحواف المدببة لنهاية حرف الواو إشارة لأشعة الشمس بطابع زخرفي للشكل الهندسي السباعي الذي يتوسطه تكوين مركب من مستويين للبسملة بهيئة دائرية.

الأنموذج :٢ الخطاط : حسين جرمط **الزمان:** ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م **المكان:**العراق

يُظهر التكوين الخطي ناتج شكلي بيضوي بفعل التنظيم المكاني لكلمات النص التي تطرح مضمون عن الرسول الكريم (محمد) ليتحول الفضاء إلى ناتج شكلي له فاعلية في الكل العام بعد أن كان مساحة تحتوي وتتضمن الشكل، إذ ابتدأ التسلسل القرائي من النصف الأسفل الأيمن بكلمتي(لقد جاءكم) ويتصاعد نحو الأعلى ويستمر اتجاهيًّا نحو اليمين وفقًا للتسلسل الإملائي ويرجع تنازليًّا نحو الأسفل لإحداث إغلاق الشكلي ويترك فضاءات مصممة تستبطن كلمة (محمد) بفعل تنظيم الكلمات وتغيير في بنية الحروف الاتجاهية والمد والإضافة على نسبها القياسية أو عبر توظيف الحركات الإعرابية دون تراص كلي بين الكلمات ليظهر الفضاء الوسطي السائد الذي يخترق مظهريًّا المساحة وهو غير مكون من بنية حروفية بل ناتج ثنائي تبادلي الوظيفة (الشكل- والفضاء).

الأنموذج:٣ الخطاط:حسن رضوان(عابد) **الزمان:**١٤٣٦هـ-٢٠١٦م**المكان:** السعودية

من المقومات الرئيسة للتكوين الخطي خصيصة التراص المؤدية إلى إحداث هيئة كلية هندسية منتظمة مغلقة بفعل تنظيم المقاطع الخطية (حروف وكلمات) بتداخل بينها لإحلال الشد الشكلي بتتابع اتجاهي أفضى التحوير لغايات تعبيرية نابعة من دلالات النص(ولا تفرقوا) إلى إيجاد معادل صوري يفسر التشكل الانتشاري ينتظيم بعدة اتجاهات في موقعيتها وانفتاحها إلى الخارج والداخل والالتفاف بصورة دورانية تحيل لجميع

الجهات بما يتسق مع المضمون المعبر عن انحلال أواصر الترابط وإحلال التدابر الموقعي للمكونات دون إحداث هيئة مغلقة جامعة لمحتويات النص بفعل إيحاءات المعنى التي عزز اللجوء لخاصية الحروف المرسلة النهايات(ر، و) ومد حرف (الألف) وانتشار الحركات الإعرابية من تعضيد الفُرقة بين الأجزاء.

الأنموذج:٤ الخطاط : مصطفى آفه **الزمان:** ١٤٣٨هـ –٢٠١٨م **المكان:** تركيا

يكفل التسلسل القرائي السليم الذي يفترضه التكوين وجود نقطة انطلاق تتابعي باتجاه واحد من اليمين إلى اليسار في النظام السطري الذي جرى تحويره عبر معالجة تتمثل بالانطلاق من نقطة داخلية واختراق الفضاء الكلي عبر المد الأفقي والانفتاح الاتجاهي إلى الخارج، ومن ثم الابتداء مرة أخرى على نحو متجدد من الخارج نحو الداخل لاكمال النص (بسم الله) بفعل وجود الفصل (الخروج) والوصل (الدخول) في التنظيم لغايات جمالية وتعبيرية، فالبداية تؤسس الامتداد الزماني والمكاني القاطع للمساحة وصولًا لمنطقة خروج (قطع شكلي) لاينتهي عندها الحدث بل يتواصل من نقطة دخول (قطع وفصل شكلي= وصل وتكملة شكلية) ثانية تخترق المساحة من الطرف المعاكس في إشارة مجازية لمفهوم الديمومة.

الأنموذج:٥ الخطاط:محمد عيسى خلفان**الزمان:**١٤٣٨هـ –٢٠١٨م **المكان:**الإمارات

يستند اشتغال التحوير إلى وجود تعدد نسقي على صعيد (الشكل، التنظيم، القياس، الفعل الاتجاهي، الهيئة العامة) على وفق معالجة تصميمية متنوعة لكل منها، إذ تمثل النسق الأول بالإحاطة الدائرية لحرف (ب) من كلمة (بلدًا) بفعل تغيير البنية الاتجاهية له عبر مد أفقي يستوعب داخله نص (رب اجعل هذا بلدًا)

المتراكب من ٣ مستويات ذات هيئة هندسية مغلقة في إشارة لفكرة (الاحتواء) لكل أجزاء البلد بطابع دوراني والتحول إلى الوضع الأفقي في جزء من (بلدا امنا)، أما النسق الثاني فتمثل بحرف (الواو) وسيادته المظهرية الناجمة عن تكبير قياسه وموقعه المكاني المنفرد الذي يشكل نقطة جذب بصري يميل نحو الأسفل (للواو المرسل) والانتقال في القراءة للنسق الثالث المائل اتجاهيًا إلى الأسفل بسياق (مشق خطي) يتضمن في بنيته ميزان الحروف بالنقاط كما هو متدول عند كتابة التمرين بتنظيم سطري أصغر في قلم الكتابة ليكون الناتج الكلي هيئة مختلفة تقرأ بصريًا على مراحل.

الأنموذج :٦ الخطاط : فاتح اوزقفا **الزمان:**١٤٤٠هـ-٢٠١٩م **المكان:**تركيا

يتألف النص من الآية (قل كل يعمل على شاكلته) مدمج شكليًا بتراص كلي، فجميع الأجزاء تنبثق وتتصل بعلاقات إنشائية متراكبة بنائيًا؛ إذ لا وجود لخاصية الفصل والوصل الموجودة في السياقات القواعدية وكل المقاطع متصلة بحرف مشترك (اللام) المتكرر في كلمات النص فضلا عن الإفادة من خاصية تشابة أجزاء الحروف التي تتوالد من بعض في مواقع تمثل تكملة لمقطع آخر عبر حذف جزءًا من حرف يستعاض عنه ليكون جزء من حرف في الكلمة الثانية من النص، فالحرف الواحد تم معالجته تحويريًا ليؤدي وظيفة(قرائية- شكلية) تربط كلمتين ثنائية أو ثلاثية أو أكثر ليكمل أحدها الآخر بطابع اختزالي مجازي رغم التكثيف المظهري المتجمع ضمن محور وسطي يقسم التكوين إلى شطرين متوازنة.

النتائج:

١-يرتكز التحوير في التكوين الخطي على مجموعة أساليب تصميمية متنوعة في مخرجاتها المظهرية ينتهجها الخطاط تجسد أدواته الصياغية التي تتداخل في فعلها العملياتي ضمنيًّا تشمل الحرف والتنظيم المكاني والتسلسل القرائي والتراص والهيئة العامة تحقيقًا لأهداف جمالية ووظيفية وتعبيرية.

٢-يعد انتقاء النص وفهم معانيه المحفز الأول الذي تبتنى عليه الصياغة الشكلية التعبيرية للتحوير، عبر الإفادة من حرف أو كلمة تشكل مرتكزًا ينطلق منه إنشائيًّا يمثل المعادل الموضوعي بلغة صورية كما في الأنموذج (١) المتضمن تكرارًا لفظيًّا تم تحويره إلى تكرار شكلي، والتعبير المرئي بطابع مجازي عن مفاهيم التفرقة في الأنموذج (٣) والديمومة في الأنموذج(٤).

٣-اشتمل التحوير في الحروف على تغيير السياق النمطي لشكلها القواعدي كتصرف تصميمي يحقق الفعل الجمالي والقرائي وظيفيًّا عبر تفاوت النسب القياسية (تكبير وتصغير) أحجام الحروف والمد عبر الالتفاف والدوران وتحويل الوضع الاتجاهي للحروف والمقاطع النصية وتقبُل للإضافة لها أداء زخرفي في النماذج (١، ٢، ٤، ٥).

٤-اشتقاق معالجات تصميمية على صعيد النوع والكم والكيف لها تمثلاتها في تحوير التنظيم المكاني للحروف والكلمات عبر أسلوب تقسيم النص إلى أجزاء وتنظيمها بنسق مقطعي دوراني متكرر في الأنموذج (١) واعتماد تنظيم انتشاري بؤري بعدة اتجاهات دون تقاطع بين الكلمات في الأنموذج (٣)، والتنظيم التجميعي المرتكز على الانبثاق والارتباط المدمج بحرف مشترك في الأنموذج (٦).

٥-اعتمد التحوير على تبادل الأداء الوظيفي بين ثنائية الحذف والإضافة تجمع الاختزال والتكثيف الشكلي معًا عبر الاستعاضة عن أجزاء من الحروف متشابهة الصفات وإحلال أجزاء تُشكل مقاطع لحروف أخرى في بنية مدمجة واحدة كما في الأنموذج(٦)، واستخدام أسلوب تصميم الفضاء بفعل حذف أجزاء منه بغية تحقيق ناتج شكلي مقروء ناجم عن تجميع الكلمات وإزاحة التراص بينها في الأنموذج(٢).

٦-تغيير السياق في صياغة الهيئة العامة للتكوين الخطي من النمط الهندسي المغلق وتحويرها إلى هيئة متعددة بفعل أسلوب التقسيم إلى مقاطع متفاوتة في القياس والتنظيم يُعالج كل جزء بطابع مستقل يولي الاستحواذ الشكلي لحرف واحد منفرد كنسق سائد له جذب بصري بفعل كبر قياسه وموقعه ضمن كل شمولي كما في الأنموذجين (١، ٥).

٧-أظهر التحوير انزياحًا شكليًّا لقاعدة الاتصال والانفصال الإملائي تمثل بأسلوب فصل المتصل ووصل المنفصل بجعل المقطع المتصل قواعديًّا منفصل مظهريًّا، ويعتمد مبدأ الإكمال الجشتالتي كما في الأنموذج(٤)، أو اللجوء إلى وصل المنفصل من المقاطع المنفصلة ضمن تراص ينبثق من حرف مشترك يجمعها يكون نقطة الاشتراك والترابط بين كلمات النص كما في الأنموذج(٦).

mercj-journal.eelb.eg M.E.R.C ISSN 2536-9504

الاستنتاجات:

١-يفصح التحوير تصميميًّا عن فعل جدلي يوظف المتقابلات المتضادة في الجانب العملياتي المستندة إلى ثنائيات يختلف توظيفها الإجرائي، فالحذف إضافة والإضافة حذف يكون فيه حذف جزء من حرف موضعًا لإضافة جزء من حرف آخر والوصل الإملائي فصل شكلي والعكس صحيح في المخرجات النهائية.

٢-إن تداخل الأداء التصميمي في أساليب التحوير وأدواته الصياغية عبر الحذف والإضافة والدمج الشكلي بين الأجزاء والتوالد من جزء مشترك والتكبير والتصغير في القياس والوصل والفصل المظهري والمد والالتفاف والدوران جاء ليعكس إمكانية المزاوجة والتوليف بين الأساليب للحصول على تكوين خطي شمولي متنوع ساعد خط الثلث وتوصيفاته المرنة في استيعابها والاستجابة لها وفقًا لرؤية الخطاط.

٣-ينفتح التنظيم المكاني الناجم عن عمليات التحوير على إمكانية إحداث أنظمة خطية متنوعة في أساليب توزيعها ضمن المساحة الخطية وتتابع النص في ظل اعتماد التنظيم المقطعي والتجميعي والبؤري التي تمثل إضافة لها اشتغالاتها على صعيد النوع والكم والكيف في تكوينات خط الثلث.

٤-للتحوير تعبيرية شكلية مستمدة من دلالة النص ومحاولة ترجمة أفكاره إلى معطى بصري تتمثل فيه بنسق جمالي.

٥-يؤشر التحوير حال من المقبولية في التعاطي مع القواعد المدرسية لخط الثلث واستجابته الوظيفية والجمالية والتعبيرية من جانب وتجاوز وتخطي النمطية عبر اشتقاق تصرفات تصميمية وتخريجات ابتكارية يمكن أن تعكس انزياحات عن السياق الدارج.

٦-أفصح التحوير وظيفيًّا عن أداء ثنائي للحروف تتحول بموجبه إلى وظيفة(قرائية-زخرفية) بفعل تغيير بنية الحروف واتجاهيتها وقياسها عن السياق الدارج لتمثل

نسق جمالي تزييني، أو وظيفة(قرائية– تعبيرية) كجزء من منظومة إشارات ورموز لها مداليلها عزز التحوير من إبرازها وتحقيقها شكليًّا.

٧–التتابع القرائي لحركية النص ضمن التكوين الخطي جاءت متأثرة تبعًا للتحوير الذي جرى على أسلوب التنظيم المكاني للكلمات، وأضفت إلى تعدد في مناطق الالتقاط البصري لبداية النص ونهايته، وهو جزء من منظومة التنوع الإيقاعي الناجم عن تغير مسارات التتابع القرائي مع الحفاظ على وضوح وسلامة البعد الاتصالي لدى المتلقي.

التوصيات:

١–تحقيق الموائمة الجمالية والوظيفية والتعبيرية في التكوين الخطي المستندإإلى التحوير لا يتم إلا بضرورة الحفاظ على الجانب القرائي للنص وتتابع كلماته بسلاسة ووضوح على الرغم من اللجوء لمعالجات تتسم بتخطي السياقات الدراجة.

٢–يتسم التكوين الخطي كفن إسلامي بطابع شمولي يلتزم بالأصول الاتباعية له وينتهج في جانب منه المنحى الحداثوي الباحث عن الجديد والمبتكر والضرورة الفنية تقتضي إيجاد صيغ توافقية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، والتحوير واحدة من المعالجات التصميمية التي تحقق ذلك.

المقترحات:

تحقيقًا للفائدة المتوخاة، فإن الباحث يقترح إجراء دراسة عن (تداخل الأساليب التصميمية في التكوينات الخطية).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١–ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، جزء١٠، ١٩٥٥.

٢–البوشيخي، الشاهد، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيان للجاحظ، ط٢، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٥.

٣–التوحيدي، أبي حيان، الإمتاع والمؤانسة، ج١و٢، شرحه أحمد أمين وزميله، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٥٣.

٤–الحسيني، إياد حسين عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٢.

٥–حنش، ادهام محمد، الخط العربي وإشكالية النقد الفني، ط١، الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠.

٦–__،_____، نظرية الفن الإسلامي المفهوم الجمالي والبنية المعرفية، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٣.

٧–داود،عبد الرضا بهية، بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،١٩٩٧.

٨ –الشديدي، علي عبد الحسين، الانزياح المفاهيمي في أنساق التكوينات الخطية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد، ٢٠١٨.

٩–صليبا،جميل، المعجم الفلسفي، ج ٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

١٠–عبد الأمير، وسام كامل، التحول المفاهيمي للبنية الزخرفية في العمارة الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة،٢٠١٤.

١١– ونوس، عبد الناصر وغنوم، محمد، الخط العربي (نشأته–مبادئه–استخدامه)، جامعة دمشق،مطبعة الروضة،٢٠١٠.

المجلات والدوريات:

١–البهنسي، عفيف، جماليات الخط العربي، مجلة حروف عربية، العدد٥، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم، الشارقة ، ٢٠٠٢.

٢–صلاح، النظام في الخط(طريقة الخطاطين في نظام السطر والتركيب)، **مجلة حروف عربية**، العدد ٤، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم، الشارقة، ٢٠٠١.

٣– محمد جلوب، التحوير والاختزال المفهوم والمعنى في الفن التشكيلي، **المجلة القطرية للفنون**، عدد١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق،٢٠٠١.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 67 September 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)